

لسان سؤول وقلب عَقُول (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

سئل ابن عباس بمن التمنت؟ فقال لسان سؤول قلب عقول. وكنت كلما لقيت عالما اخذت منه واعطيته رضي الله تعالى عن خبر الامة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه وعن ابيه. هذا - [00:00:00](#)

العظيم الذي نشأ في رحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى صغيرا وكلنا يذكر هذا الحديث الجميل الذي قاله رسولنا لابن عباس يا غلام اردفه على رحيلته يعني ركبوا وراه - [00:00:50](#)

وقال يا غلام آآ احفظ عني كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. واذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وانهم لو او اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان - [00:01:10](#)

بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. اي اجمل من هذا الكلام. والله هذا من سحر البيان. احفظ الله يحفظك. شوفوا هذا بسموه عند علماء النحو آآ - [00:01:40](#)

وجواب الطلب. جواب الطلب يكون مجزوما وكأنه قدروا هناك. علماء النحو يقدرّون جملة شرطية. يعني ان تحفظ الله يحفظك في بدك تقدم شيء يأتيك شيء. احفظ الله يحفظك. سبحان الله. احفظ الله - [00:02:00](#)

تجاهك ما دمت حافظا لحدود الله فالله معك. تجده تجاهك يجيبك لما تطلب. يجيبك لما اسأله او بما تسأله. نعم واعلم ان الامة هو هذا جميل جمال من الجمال - [00:02:20](#)

واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. الله اكبر. من علم ذلك اي شيء يهمه في هذه في هذه الدنيا. من علم ذلك كنت اقول لابني امس يعني انتم آآ دائما آآ - [00:02:40](#)

هاكرين هم وحاملين السلم بالعرض عنا بقولوا بالشام حاملين السلم بالعرض. كيف بدى اشتغل؟ وشلون بدى اكسب يا اخي؟ الله ضمن لك هذا الامر وفي السماء رزقكم وما توعدون. ويقسم ربنا على ذلك. سبحان الله! يقول - [00:03:00](#)

ربنا جل وعلا فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قلت لكم ان احد الاعراب سمع هذه الاية فقال من اغضب الجليل حتى اقسام؟ ويحهم. كذبوه فالجأوه الى القسم - [00:03:20](#)

هم لم يكذبوه قد يكون صراحة يعني جهارا وانما اعمالهم تكذب ذلك. اعمالنا كلنا للاسف لاننا احيانا نسعى في طلب الرزق سعيا يعني ليس فيه اي اه اه معاقبة لله سبحانه وتعالى نريد ان يأتينا هذا الرزق على اي حال من الاحوال. ثم نهتم له اهتماما - [00:03:42](#)

ما ينبغي ان يكون الامر كذلك ما دام هذا الرزق في السماء مضمون اعلم ان الامة الامة كلها لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. يعني لو بدن ينفعوك - [00:04:12](#)

النفع المقدر من الله سيأتيك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك اجتمعوا ليضروك. والله سبحانه وتعالى لم يقدر لك ذلك لن يضروك. لن يضروك على اجتماعهم. سبحان الله! فهذا من البيان اكون في - [00:04:28](#)

قضية واتي الى قضية. آآ ما اريد ان اقله وانطلقت منه في بداية الحلقة هو هذا السؤال هذه الكلمة الجليّة التي رويت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. سئل بمن التما نلت؟ هو كان غلاما كما قلت - [00:04:48](#)

سم صار من افقه الصحابة ومن اعلم الصحابة ومن اعظم ومن اعظمهم علما بكتاب الله حتى انهم كانوا كان الكبار منهم رضوان الله عليهم جميعا يسألونه عن مسائل يعني حتى سيدنا عمر كان يسأله احيانا تصوروا - [00:05:08](#)

ابو بكر يسأله حذيفة كبار الصحابة يسألونه بمن التمن نلت بعد الفاصل قال بلسان سؤال. شو سؤال؟ لم يقل سائل. ويعلم اهل العربية ان سؤال صيغة مبالغة يعني آآ هو كثير السؤال ليس سائلا فحسب ايها الاخوة وانما كثير السؤال يسأل دائما - [00:05:28](#)

ورد انه اثنان لا يتعلمان مستحي ومتكبر. المستحيل الذي لا يسأل بدي اسأل بحرج نفسي وبدي يعني اقع في بيتضحكوا عليه. احيانا الواحد يبجهم عن السؤال في في قاعة الدرس او خارج قاعة الدرس حتى في مجلس من المجالس يقول لك ما بدي اسأل حتى ما يتضحكوا علي. بيستحي اثنان لا يتعلمان - [00:06:08](#)

مستحيل هذا الذي يعني يأكل يأكل هم اه نحن بنقول عم عم كل هم انه يعمل كذا. اه يستحي. ومتكبر. كمان هذا اعوذ بالله اه اعظم هاي. يتكبر عن السؤال. ليه؟ يقولون عن - [00:06:38](#)

واذا يا اخي تعلم تعلم فعلم المرء ينفعه. ما خلق الانسان عالما. اذا كان كثير السؤال فقال بلسان سؤال وقلب عقول من وراء اللسان ثمة قلب يعقل ما يجيبه المجيب. عندما يسأل سيجيب. من يجيب المسؤول؟ فيأتي هنا القلب العقول - [00:06:58](#)

العواقي هذه التي تحفظ وابن عباس رضي الله عنه كان من احفظ الناس. حدثتكم انه حفظ قصيدة من قصائد عمر وابن ابي ربيعة في مجلس واحد ومن خلال انشادة واحدة. انشد عمر القصيدة - [00:07:28](#)

حفظها ابن عباس فردها في واحد وثمانين بيتا لم يخرم بيتا واحدا كما جاءت الرواية في كثير من كتب العلم والادب. اذا بلسان وقلب عقول وانظروا الى الثالثة ما اجملها - [00:07:48](#)

وكنت كلما لقيت عالما اخذت منه واعطيته. يعني ما يترفع عن الاخذ عن عالم من العلماء وقد بلغ من العلم سلسلة قل من بلغها مع كل هذه المنزلة لم يترفع عن ان يأخذ منه. والله يا اخوانا اه جاورت - [00:08:08](#)

مرة عالما جليلا كان رئيسا لقسم اللغة الفرنسية في جامعة دمشق والدكتور بدر الدين القاسم رحمه الله اه سافرت معه الى تونس وكنت ما زلت في ريعان الشبا في بداية اه تخرجت لتوي من الجامعة. تخرجت - [00:08:33](#)

ما يسمى بدبلوم الدراسات العليا وعملت في مركز الدراسات والبحوث العلمية فاوفدني المركز في اول مؤتمر حضرته وفي حياتي وهو الندوة العالمية الرابعة للسانيات. واذا بي اجد نفسي مع رئيس قسم اللغة الفرنسية - [00:08:53](#)

الدكتور بدر الدين قاسم وله كتب ومؤلفات ومترجمات وله تاريخ عريق في العلم والدكتور محمود الربداوي رئيس قسم اللغة العربية واصبح عميدا لكلية الاداب. الشاهد بالموضوع ان هذا الرجل العالم بدر الدين قاسم - [00:09:13](#)

تقاسمت معه الغرفة. نمت معه في غرفة واحدة شهرا كاملا. ما ما من يوم من الايام مضى دون ان يسألني عن شيء بما اني يعني من شدات العربية واني محب للعربية وهو محب للعربية. كل يوم يسألني عن المتنبي عن كذا. سبحان الله عالم جليل - [00:09:29](#)

انا والله كنت استصغر نفسي واكبره كلما سألني. طبعا اجيبه بادب بالغ وانا مضيت معه وصاحبتة صحبة التلميذ لاستاذة لكنه كان يسألني ما يتوانى ابدا عن السؤال - [00:09:49](#)